مسلسل تركي يستحوذ على المشاهدين في ليالي رمضان

"نساء حائرات" يفتح ملف العلاقات النسائية

المسلسل التركي الناجح «نساء حائرات» الذي عرضت نسخته المدبلجة للعربية عبر شاشة MBC، يقدّم حالة من التعمّق بقضايا اجتماعية وثقافية وعائلية لعدة عوائل تربط بين نسائها علاقة صداقة متينة. «سيدتي» تلقي الضوء على بطلات هذا العمل وقصته وحول ما إذا أصبح التركيز على العلاقات النسائية علامة درامية فارقة في الدراما التركية والعربية؟

من ياسمين السيدة الثلاثينية الجميلة المنفصلة التي تعيش وحيدة مع ابنتها المراهقة، وتختلجها مشاعر الحب الجديد ورغبة تعويض فراغ الماضي، مع نزعات الخوف من المستقبل عبر حالة من الفطرية والبساطة القريبة للكوميديا والتي تجسّدها النجمة سونغول أودين التي عرفها العالم العربي بدور نور في المسلسل الشهير «نور»، إلى نرمين والتي تؤدّي دورها النجمة بينوو يلدرملر التي اشتهرت لدى الجمهور العربي بشخصية فكرت بمسلسل «الأوراق المتساقطة»، الجدّية حدّ الصرامة والمهووسة بالنظافة والنظام بطريقة تتسبّب بقلق حياتها الزوجية وهجران الزوج وخيانتها ونفور الأبناء وخداعها، إلى رفيف السيدة الجميلة والناجحة التي تحوّلها أمومتها لأربعة أطفال صغار إلى امرأة فاقدة للسيطرة وتعاني أزمات عديدة بسبب ضغوطات الحياة، وأيضاً الحسناء زيزي التي تعاني غيرة الزوج والتراجع الاقتصادي والمضايقات من حولها لفتنتها والتي قدّمتها الممثلة افريم سولماز ملكة الجمال التركية السابقة، إلى أمل الشابة المطلقة والباحثة عن الزوج بالتنافس مع ياسمين. المسلسل يعرض وضع السيدات بمنطقة واحدة كجارات، ينتقل من قصة لأخرى ومن عائلة لأخرى عبر المحور القصصي حول صديقتهنّ المنتحرة.

نور تعود من جديد لاشك أن العلامة المتميّزة في المسلسل هي النجمة سونغول أودين أو نور، التي اختيرت مؤخراً سفيرة للنوايا الحسنة. وهو أرفع تقدير تحصل عليه بعد سلسلة تكريماتها العريضة التي حصلت عليها منذ نجوميتها بمسلسل «نور». وقد جرى تكريمها مؤخراً في عدة دول عربية.

دور ياسمين الذي تؤدّيه سونغول في مسلسل «نساء حائرات» نال إعجاب العديد من الجماهير الأتراك والعرب على حدّ سواء، لما تقدّمه من فطرية وبساطة وطيبة، حيث قال البعض إن لطيبة نور أثرها في شخصية ياسمين الحالية. السيدة الثلاثينية الجميلة تتغيّر حياتها فجأة عندما تتعرّف على الجار الجديد، وهو مهندس أعزب سبقت له تجربة زواج فاشلة وبعمر متقارب. تجد فيه العديد من الخصال التي افتقدتها بزوجها الأول وأهمّها الشعور بالمسؤولية والاتزان. وتتسارع الأحداث حول جريمة مركّبة تتمحور حول حادثة انتحار صديقتهنّ. وتتصاعد الأزمات بحياة ياسمين بين ابنتها المراهقة التي تدخل عالم النساء وحبّها المتعثّر وعودة الزوج وإشكالية الغيرة مع جارتها حول الرجل الجديد.

و«جلسات نسائية» أيضاً

في العام ١٩٩٨، عرض على الشاشات الأميركية الموسم الأول لمسلسل Sex and the City، ذلك المسلسل الظاهرة الذي حقّق نجاحاً عالمياً، ليستمرّ عرضه حتى العام ٢٠٠٤ قبل أن يترجم ويدبلج للعديد من اللغات حول العالم. المسلسل هو تقديم لرواية بذات الاسم من تأليف كانديس بوشنيل، تسرد أحداث الحياة الاجتماعية لأربع نساء تربطهنّ علاقة صداقة وثيقة. ويحاول أن يسلّط الضوء على متغيّرات المجتمع من خلال حياة النساء الأربع ومحيطهنّ، وعبر كوميديا الموقف. ولاحقاً استثمر نجاح القصة بإنتاج فيلمين سينمائيين بنفس الاسم. ويبدو أن نجاح هذا المسلسل حفّز الآخرين على خوض التجربة، فأصبحت معظم شركات الإنتاج الدرامي تلاحق قصص العلاقات النسائية على طريقة مسلسل Sex and the City، كونها تحقّق نسب مشاهدة مرتفعة. ومنذ أن انتهى عرض الموسم السادس من المسلسل، حتى انطلق مسلسل جديد يتمحور حول نفس الموضوع من زوايا أخرى وهو «ربات بيوت حائرات» desperate housewives ، الذي يقدّم دراما كوميدية لحياة أربع صديقات في غمرة البحث بأسباب انتحار صديقتهنّ الخامسة. وينتقل المسلسل بحياة النساء الأربع العائلية والعاطفية والاقتصادية في عرض مشابه لفكرة مسلسل Sex and the City.

وعلى الرغم من الوتيرة المتشابهة للقصة، إلا أن النجاح كان مميّزاً أيضاً من ناحية المشاهدة والجوائز والأرباح، ما حفّز المنتجين للبحث عن قصص مشابهة. وسرعان ما أُنتجت نسخة عربية مشابهة أو ضمن نطاق «تقليعة» العلاقات النسائية في ضوء متغيّرات المجتمع، قدّمتها الكاتبة السورية أمل حنا عبر مسلسل «جلسات نسائية» الذي عرض العام الفائت من بطولة النجمة الجزائرية الشابة أمل بوشوشة. واستمرت «التقليعة» في غزو شاشات العرض لتصل هذه المرة إلى تركيا لتقدّم مسلسل «نساء حائرات» وبذات الفكرة. وهي، كما وصفت، نسخة تركية من المسلسل الأميركي «ربات بيوت حائرات» وبميزانية ضخمة، وبالاستعانة بنجوم دراما تركية معروفين، على رأسهم النجمة الشهيرة سونغول اودين التي اكتسحت جماهيريتها العالم العربي عبر مسلسل «نور».

وعلى الرغم من التقليد الأعمى لبعض التفاصيل، إلا أن بعض الأعمال تعمّدت إدخال أو حذف شخصيات معيّنة أو إضافة أفكار لتتناسب والمجتمعات التي تبثّ لها المسلسلات.

التكنولوجيا وضغوطات المجتمع

ولعل من البديهيات القول إن النساء العمليات وربّات البيوت اللاتي يمثّلن محور المسلسلات تتصاعد وقائع حياتهنّ وتتفاعل مع محيطهنّ من خلال التواصل بينهنّ في عالم العلاقات الاجتماعية. إلا أن السؤال الأهمّ: هل مازالت مثل هذه العلاقات مستمرة في ضوء متغيّرات عالم التكنولوجيا وضغوطات المجتمع؟ فبعض النسوة يجدن أن المرأة العاملة لم تعد قادرة على التواصل مع الصديقات في غمرة الغرق بين العمل وأعباء المنزل، في حين تجد أخريات أن عالم الانترنت والتواصل الإلكتروني خاصة عبر الشبكات الاجتماعية غيّر آلية العلاقات الإنسانية حتى النسائية. النسائية عبر علاقات أكثر تشعّباً وأقلّ عمقاً.

نجمات يتفرّغنَ للصوم في رمضان

□ القاهرة / ا.ف.ب

اغتنم عدد من الفنانات فرصة عدم مشاركتهن في دراما رمضان هذا العام وقرّرن التفرّغ للصوم والعبادة والصلاة طوال الشهر الفضيل. لذلك، التقتهن "أنا زهرة" لنتعرّف منهن إلى كيفية قضاء الشهر الكريم.

أكّدت مي عز الدين أنها تحرص دوماً على التفرّغ للصوم والصلاة خلال رمضان، مؤكدة أنّها تخصّص هذا الشهر للعبادة، خصوصاً أنّ الحظّ لم يحالفها هذا العام في المشاركة في الدراما الرمضانية.

وتابعت أنّها تحرص أيضاً على مشاهدة الأعمال الدرامية وتشاهد يومياً مسلسل "شربات لوز" الذي تؤدي بطولته يسرا. وأشارت إلى أنّها اتصلت بها لتهنئتها على العمل.

كذلك، تتفرّغ منى زكي خلال رمضان للصوم والعبادة وقراءة القرآن، مؤكّدة أنّ ابنتها لي لي ستبدأ هذا العام الصوم والصلاة اللذين تحرص على تعليمها إياهما. وكشفت أنّها ستسافر مع زوجها الفنان أحمد حلمي في منتصف رمضان لأداء العمرة. أيضاً، تنتهز منة شلبي الشهر للتفرغ للصلاة والعبادة والراحة بعدما انشغلت في تصوير فيلمها "بعد الموقعة" الذي أرهقها كثيراً. لذلك، قررت أن ترتاح مع والدتها في المنزل، وتنتهز هذه الفترة في التقرب إلى الله بالصلاة والقرآن.

أما حنان ترك، فقد حرصت على الانتهاء من تصوير جميع مشاهدها في مسلسلها "أخت تريزا" قبل رمضان حتى تتفرّغ للعبادة. إذ تحرص على الصلاة وقراءة القرآن وأداء صلاة التراويح في المسجد. كما تنوي أداء العمرة وهي عادة تحرص عليها منذ ارتدائها الحجاب.

أيضاً، تحرص روبي على التفرّغ للصوم والصلاة خلال هذا الشهر، وترفض المشاركة في الخيم الرمضانية أو الأعمال الرمضانية. بل ما زالت ترفض خوض تجربة الدراما التلفزيونية وتكتفي بالمشاهدة خلال هذا الشهر.

كذلك الأمر بالنسبة إلى الممثلة زينة التي تأجّل مسلسلها الجديد إلى العام المقبل. وها هي تتفرّغ للصلاة وقراءة القرآن، مؤكدة أنّها تستيقظ قبل ساعات من الإفطار وتحرص على أداء الصلاة وقراءة القرآن وأداء صلاة التراويح في المسجد. وبعد تناول السحور، تواظب على الصلاة حتى أذان الفجر.

خدمة دنيا

سلاما ياعراق

■ هاشم العقابي

عن شهادة القاضي منير حداد

قبل أيام وقعت بين يدي مقالة بعنوان "المالكي.. خليفة قاسم في حب الفقراء"، كتبها القاضي منير حداد. ولأن الكاتب قاض، افترضت أني سأقرأ مقالة فيها مقارنة مدعومة بأدلة مهمة وموثقة. سبب افتراضي متأت من قناعتي بان القاضي يهتم أكثر من أي كاتب محترف، ليس في اختيار الجمل، فقط، بل حتى في اختيار الحروف. إنها فرصة لي كي أتعلم من هؤلاء المختصين بالدقة. هكذا تمنيت.

لست هنا بصدد الاعتراض على إعجاب القاضي الشديد بالسيد المالكي، فهذا حق شخصي لا يمكنني الاعتراض عليه، لكني بحثت في متن المقالة عن وجه واحد للتشابه بين عبد الكريم قاسم والمالكي فلم أجد. واني وان كنت في المدرسة الابتدائية أيام حكم الزعيم، إلا أنني لمست انحياز الزعيم للفقراء بوقائع عشتها بنفسي. فانا من أبناء الطبقة الفقيرة التي كان للزعيم الفضل في نقلها إلى الطبقة المتوسطة. فوالدي رجل دين معمم لكنه، رغم اختصاصه بفقه اللغة، لم يكن له عمل نعتاش منه، إلى أن اصدر عبد الكريم قرارا بإدخال رجال الدين بدورات تدريبية خاصة لإعدادهم كمعلمين، بعد إخضاعهم لامتحانات قاسية للتأكد من قدراتهم.

كنا نأتي لبغداد لتقضية العطلة الصيفية في بيت عمي الذي يقع بمنطقة الشيخ عمر. كان البيت يقع مباشرة على الشارع الجديد الذي يربط النهضة بمدينة الثورة، التي أسسها الزعيم. كنت أراه في كل ليلة، تقريبا، يذهب للثورة. وحين يعود منها يتوقف عند خلف بائع "الركي" الذي كان يعرض بضاعته على بعد أمتار من بيتنا. كان خلف يصف طابوقات ليعمل منها دكة يجلس عليها الزعيم الذي يشتري رقية ليتناولها مع رغيف خبز يأتيه به سائقه. لا حمايات ولا رشاشات ولا وجوه مكفهرة تحجب الناس عنه. أقسم أن لقاء صاحب فرن الصمون الاتوماتيكي كان أصعب على أهالي المنطقة من اللقاء بالزعيم. اسأل: هل السيد القاضي يعرف بهذا ولديه ما يثبت أن المالكي "خليفة" الزعيم، حسب وصفه، يفعل مثله في هذه الأيام؟

وبينما كنت أقرأ مقالة القاضي طالعني خبر عاجل على إحدى الفضائيات يقول إن عدد ضحايا التفجيرات الأخيرة بلغ قرابة ثلاثمئة قتيل وجريح، جلهم من الأحياء الفقيرة. وأسأل أيضا: لو كان الزعيم يقبض على الملف الأمني وحده فقط كما يفعل المالكي اليوم، وقد قتل من الفقراء بزمانه مثل هذا العدد الكبير فما الذي كان سيفعله؟ أذكّر القاضي بان البعثيين وغيرهم في زمن الزعيم كانوا يفجرون المؤسسات والمنشآت النفطية ويمارسون الاغتيالات. لكنه لم يحم نفسه بالمنطقة الخضراء ويترك الفقراء يواجهون الإرهاب بصدورهم العارية. الذي حدث هو انه تعرض للاغتيال شخصيا وتلقى رصاصات الإرهاب بصدره قبل الفقراء. وهكذا يكون نصير الفقراء يا سيادة القاضي. أليس كذلك؟

يؤكد القاضي انه تعرف على عبد الكريم عن طريق قريبه العقيد وصفي طاهر المرافق الأقدم للزعيم. من خلال بحث بسيط وجدت أن القاضي منير صبري حداد ولد في الكاظمية ببغداد عام ١٩٦٤. وان العقيد وصفي قتل في يوم ١٩٦٣/٢/٩، أي بعد يوم واحد من انقلاب شباط الأسود، فكيف تعرف القاضي على الزعيم من خلال مرافقه وهو لم يولد بعد؟ لا أريد هنا أن اصدر حكما، بل أسال القاضي: بماذا سيحكم هو علي لو أني أدليت بشهادة كهذه أمامه في المحكمة؟

والأغرب من هذا وذاك، هو أن القاضي اعتبر قضية سحب الثقة من المالكي "ارتدادة ضد العراق مثلما كانت ثورة ٨ شباط خراب عاثه الحرس القومي" وان "دعاة سحب الثقة امتداد لبعثية ٦٣ و١٩٦٨"!

أمتأكد أنت يا جناب القاضي أن سحب الثقة مشروع أقره "الحرس القومي" وحزب البعث؟ أم انه حق أقره دستور عراق ما بعد البعث؟

من صدك دخت.

بغداديات.. رمضان الأمس 5

الاستخارة

□ عزيز الحجية

الاستخارة هي طلب الخير وتطلق على طلب لأحد أمرين يتردد طالب الاستخارة فيهما وهي كذلك طلب الأنفع أي معرفة ما يجدر فعله وهو التعرف على المجهول ..واستخدم البغداديون وسائل للاستخارة وقراءة الغيب منها :

الاستخارة بالمصحف الشريف :
المعروف أن المستخير يجب أن يكون نظيفا غير مجنب وينوي ما يريد الاستخارة فيه ثم يفتح القرآن الكريم ،وبعد أن يترك سبعة سطور من الصفحة اليمنى يتلو الآية التي تليها ويفسرها ،فإذا جاءت الآية الكريمة مثلا (ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير) ،كانت الخيرة جيدة وعلى المستخير أن يقدم على العمل الذي نوى الاستخارة لأجله.

الاستخارة بالسبحة :
من أدب المستخيرين بالسبحة أنهم يأخذون عدة حبات من السبحة وهي في سمطها دون أن يتعمدوا إحصاءها .. ثم يفردون حبة حبة محصين عليها ألفاظا معينة هي (الله – محمد- علي – أبوجهل) وأبو جهل من رجالات العرب الأقدمين كان يكنى بأبي الحكم ولقب بالإسلام بأبي جهل لعناده وتأبيه للإسلام ،فإذا انتهت الحبة الأخيرة بأبي جهل كان دليلا على فساد خيرة المستخير ،لذلك ينبغي عليه أن يصرف النظر عن الأمر الذي نوى المضي إليه .

خيرة الدرب :
وهي من استخارات المرأة البغدادية التي تتلخص في ما يأتي : تجلس المرأة في ليلة الجمعة قبيل أذان العشاء في مفرق أربع طرق بعد أن ترمي بكل طريق حجرا وتنوي قائلة (ياخيرة البدرب انطيني مابالكلب) (ويلفط لام الكلب مفخما) ثم تجلس ساكتة إلى أن يمر شخصان يتحادثان في ما بينهما فتنصت المستخيرة إلى حديثهما ثم تفسره ، فإذا قال احد المتحدثين على سبيل المثال (لأنزل راسي ولا أطلب منه كل شي) فإن المستخيرة تعود إلى بيتها جزعة يائسة من من هذا الفال أما إذا قال أحد المحدثين:
(اني كتله موافق انت روح واتوكل على الله) فتكون تلك الخيرة جيدة حسب اعتقادها فتعود إلى بيتها فرحة مسرورة أما البنات غير المتزوجات فاستخارتهن مقصورة على تلهفهن لمعرفة حظهن بالزواج حيث تتناول كل منهن لفة (خبر وبصل) في ليلة السبت وتنوي قائلة (ياسبت ياسبوت راويني بختي كبل ماموت) فإنها سترى حلما في تلك الليلة وتقصه صباح اليوم التالي على مسامع ابنتها التي تصغي إلى وقائعه متلهفة وهي الأخرى لمعرفة ماسيكون مستقبل ابنتها لاسيما وقد شارفت على الثلاثين من عمرها مرددة بين حين وآخر: خير إن شالله ..خير ثم تفسره إن كان الحلم في صالح ابنتها وان (ابن الحلال) بانتظارها وسيرسل أمه قريبا لخطبتها. أما إذا كان الحلم رديئاً ولا يبشر بالخير فإنها تقول لابنتها روحي (احجي حلمج بالخلاء) باعتقادها أنه سيفسد ولن يتحقق.

قراءة الفنجان:
بعد أن شاع تقديم القهوة الحلوة الشكرلي إلى الضيوف شاعت في بغداد بين النساء خاصة طريقة الاستخارة بقراءة فنجان القهوة لاستطلاع المستقبل.
وتقوم بقراءة الفنجان بعد الفراغ من احتساء محتواه إحدى الحاضرات وذلك بعد قلب الفنجان على إنائه لينشف قليلا ولتظهر عليه بعض الخطوط والأشكال التي تفسرها القارئة وتوضح مغزاها حسب اجتهادها وربما تصيب أو تخطئ وهي غالبا تتكلم عن مواضيع عامة شائعة في المجتمع .

استراحة الصائم

كان لدى أحد الملوك حمار، وكان يريده أن يتكلم فأمر جحا أن يعلمه الكلام واشترط على جحا إذا لم يعلمه الكلام فانه سوف يقتل جحا، فوافق جحا على شرط أن يجعل الحمار عنده لمدة عشرين عاما، فوافق الملك وذهب جحا إلى زوجته فخافت زوجته عليه وقالت له: أهناك حمار يتكلم؟ أتريد أن تقتل نفسك؟ فضحك جحا وقال: لا تخافي هناك عشرون عاما فقالت: كيف لا أخاف، قال جحا: خلال عشرين عاما إما أن يموت الحمار أو أموت أنا أو يموت الملك !

□ اجتمع ثلاثة من البخلاء وقرروا التبرع بجزء من مالهم بعدما كثر كلام الناس عليهم.. قال البخيل الأول: سأرسم دائرة على الأرض وأرمي المال في السماء فالمال الذي يسقط بداخلها لي. والمال الذي يسقط خارجها للفقراء! قال الثاني: أما أنا فسأرسم خطا على الأرض. وأرمي المال في السماء. فالمال الذي على يمين الخط لي والمال الذي على شمال الخط للفقراء! فقال الثالث وكان أشدهم بخلا: أما أنا فسأرمي المال في السماء. فالمال الذي يسقط على الأرض لي. والمال الذي يبقى في السماء فللفقراء!

□ البخيل: أنت أنقذتني من الغرق وأريدك أن تقبل نصف دينار هدية مني إليك، ولكني لا أمتلك سوى هذا الدينار فهل معك فكة؟ قال المنقذ: ليس معي فكة لكنك تستطيع أن تغرق مرة ثانية وسأنقذك بنصف الدينار الآخر!

□ الابتسامة كلمة طيبة بغير حروف. وهي جواز السفر إلى القلوب.

□ قد تنسى من شاركك الضحك.. لكن لا تنسى من شاركك البكاء.

□ الضربات القوية تهشم الزجاج فقط.. لكنها تصقل الحديد.

□ الدهر يومان، يوم لك ويوم عليك، فإن كان لك فلا تبطر وإذا كان عليك فلا تضجر.

رمضان في مثل هذا اليوم

في مثل هذا اليوم من عام ٩٣ هج قام موسى بن نصير قائد الجيش العربي في شمال إفريقيا بالعبور بجيش مكون من ثمانية عشر ألف مقاتل إلى إسبانيا لإتمام الفتح الإسلامي لها . سار ابن نصير على طريق غير الذي سار عليه القائد طارق بن زياد فاستولى على مدن غير تلك التي سيطر عليه ابن زياد مثل إشبيلية ، والتقى جيش طارق بن زياد عند نهر تاخو بالقرب من العاصمة الإسبانية طليطلة ، فتابع القائدان الكبيران سيرهما إلى أقصى الشمال وأخذت المدن تتساقط بأيديهما تباعا حتى بلغا حدود فرنسا . وبعد ذلك توالى الفتح العربي الإسلامي لبلاد الأندلس .

وفي مثل هذا اليوم من عام ١١٣ هج (٩ تشرين الثاني ٧٣١ م) ولد عبد الرحمن الداخل (صقر قريش) في دمشق ، وبعد انتصار العباسيين على الأمويين سنة ١٣٢ هج فر إلى شمال إفريقيا ومن هناك دخل بلاد الأندلس ليؤسس الدولة الأموية في الأندلس فلقب بالداخل .

وفي مثل هذا اليوم من عام ٣٦٢ هج (٦ تموز ٩٣٨ م) دخل معز الدولة الفاطمي إلى الديار المصرية . كان معز الدولة رابع الخلفاء الفاطميين في المغرب وأولهم في مصر . وكان قائده المعتمد هو جوهر الصقلي الذي دخل القاهرة واختطها وبنى فيها جامعه الذي سمي بالجامع الأزهر .

وفي مثل هذا اليوم من عام ٥٧٧ هج أمر السلطان صلاح الدين الأيوبي بتعمير الأسطول البحري الإسلامي في الإسكندرية .

وفي مثل هذا اليوم من عام ٦٦٦ هج (١٨ مايس ١٢٦٨ م) نجح المسلمون بقيادة الظاهر بيبرس في استرداد مدينة أنطاكيا بعد أن بقيت نحو ١٧٠ عاما بيد الصليبيين . لقد كانت أنطاكيا من مدن الصليبيين الرئيسة وهي المدينة الثانية التي أسسوها بعد الرها .

إعداد : رفعة عبد الرزاق محمد